



طرابلس

عاصمة للثقافة العربيّة للعام ٢٠٢٤

برعاية وحضور معالي وزير الثقافة
القاضي محمّد وسام المرتضى



يتشرف "بيت الموسيقى" في جمعيّة النجدة الشعبيّة اللبنانيّة
بالتعاون مع مركز العزم الثقافيّ (بيت الفنّ)
بدعوتكم لحضور

أمسية موسيقيّة من السّماع المقاميّ الطرابلسيّ

تفاصيل
حول

الأمسية

الموسيقيّة
من

السماع
المقاميّ

الطرابلسيّ

كَمَان: د. نداء أبو مراد

سَنُطُور: د. هيّاف ياسين

الجمعة ٢٨ حزيران ٢٠٢٤
الساعة السابعة مساءً

الدعوة عامّة

على مسرح "بيت الفنّ"
مركز العزم الثقافيّ - الميناء - طرابلس

تتمحور "أمسية موسيقيّة من السّماع المقاميّ الطرابلسيّ" حول التقليد الموسيقيّ الفنيّ المشرقيّ العربيّ، كما مارسه أعلام طرابلسيّون، منذ عصر النهضة العربيّة (1798-1939)، وتذوّقه الجمهور الطرابلسيّ، المعروف برهافة ذوقه النغميّ؛ وهي تأخذ شكل وصلات في مقامات أساسيّة، تتواتر فيها الفقرات الموروثة مع ارتجال التقاسيم بأشكال متنوّعة، يتحاور خلالها أستاذان معروفان لدورهما الرئيس في إحياء الموسيقى الفصحى العربيّة وتجديدّها المتأصل.

أمّا الموسيقى الفصحى العربيّة، فقد وَجَدت في مسار عبده الحموليّ (1843-1901) النهضويّ الموسيقيّ العربيّ أساسًا لاستعادة توهّجها الذي خفّ بعد سقوط الدولة العربيّة. وقد عمل ذلك المطرب والملحن المصريّ على إعادة فتح باب الاجتهاد في حقل النغم، مُحاكياً تيّار التجدّد المتأصّل في النهضة العربيّة الأولى (Hourani, 1962) التي طالت الشأن العامّ، كما الأدب والفنون، نشدًا للخروج من حالة الهمود التي اعترت الثقافة العربيّة في عصر الانحطاط. وانتهج الحمولي وتيّاره نهج انتقاء العناصر الفضلى من التقاليد الموسيقيّة الشاميّة والمصريّة والصوفيّة والعثمانيّة لبناء تقليد موسيقيّ إبداعيّ عربيّ مشرقيّ جديد (Lagrange, 1996)، يستعيد الأمجاد الغابرة ويلبّي ذوق عصره، من خلال الانتقال من وضعيّة التكرار في التقليد إلى وضعيّة التأويل والإبداع، بغية تفعيل الملكات الابتكاريّة لدى الموسيقيّين على أساس قواعد النحو التوليديّ الموسيقيّ، المقترن بالمقامات النغميّة المشرقيّة وبالبنى الإيقاعيّة العربيّة المرتبطة بأوزان لسان الضادّ) (Abou Mrad, 2016).

وقد بنى هذا التيارُ أشكالاً موسيقيّةً جديدةً شكّلت منصّات انطلاق لسجّيّة الارتجال النغميِّ إنشادًا وعزفًا، التي تُنتج حاليًّا من الوجد الصوفيِّ (المسمى طربًا عميقًا في السياق الدنيويِّ) لدى السامع (Racy, 2004; During, 1988). وتنضوي تلك الأشكال الموسيقيّة تحت لواء الوصلة.

أمّا الوصلة، فهي متوالية فقرات موسيقيّة متنوّعة الأشكال في مقام واحد؛ وهي تتّبع مسارًا إلزاميًا ثلاثي الأطوار (Abou Mrad, 2004)، بحيث يتكوّن:

- 1- طورها الأوّل (الطرح) من فقرات مسبقة أو ثابتة التلحين (دولاب (1)، بشرف (2)، سماعي (3)، موشّح (4)،
- 2- ويتشكّل طورها الثاني (نقض الطرح) من فقرات من ارتجال التقسيم (5) والتلاوة المرنّمة لأبيات من الشعر،
- 3- في حين يتماهي طورها الثالث (المحصّلة) مع فقرات (دور (6) أو قصيدة على ضرب الوحدة (7) أو وتحميلة (8)) من المجاوبة التي تتواتر فيها الجُمْل المرّجلة مع اللّازمات الثابتة.

أمّا طرابلس، فقد عرفت هذا التقليد الموسيقيّ في سياق الحلقات الصوفيّة وحلقات الذكر الإسلاميّة والموالد والأفراح والأمسيات الموسيقيّة الفنيّة. ومن أبرز الأعلام الطرابلسيّة في هذا المضمار: المطرب والعود صليبا القطريب (1904-1994) والمطربة نور الهدى (1924-1998) والمُنشد صلاح الدين كباره (1921-1999) والمُنشد عبد الكريم الشعّار، وكذلك المرنّمان الكنسيّان متري المرّ (1880-1969) وديمتري كوتيا (1909-2009)، اللذان كانا يُنشدان الألحان الكنسيّة كما لو أنّها موسيقى فصحي عربيّة.

أمّا برنامج "أمسية موسيقيّة من السّماع المقاميّ الطرابلسيّ"،
فيتكوّن من أربع وصلات متمحورة كلّ منها على مقام:

1- وصلة مقام البيّاتي: بشرف مربّع البيّاتي (9)، ارتجال التقاسيم
المرسلة، عزف موشّح "بلبل الأفراح" مع تقاسيم موقّعة على ضرب
الأقصاق (10)؛

2- وصلة مقام الراست: دواليب، ارتجال التقاسيم المرسلة، تحميلية
الراست مع ارتجال تقاسيم موقّعة على ضرب الوحدة؛

3- وصلة مقام الحجاز: سماعي دارج حجاز، ارتجال التقاسيم
المرسلة، تحميلية الحجاز وارتجال تقاسيم موقّعة على ضرب الوحدة؛

4- وصلة مقام السيكاه: دولاب، ارتجال التقاسيم المرسلة، عزف
موشّح "يا غصن نقا"، وبشرف\تحميلية قره بطك السيكاه مع ارتجال
تقاسيم موقّعة على ضرب الوحدة.

نداء أبو مراد: بروفييسور، دكتور في علم الموسيقى، دكتور في الطب، عميد كلية الموسيقى وعلم الموسيقى ومدير مركز البحث في التقاليد الموسيقية في الجامعة الأنطونية (لبنان)، كما هو رئيس تحرير مجلة التقاليد الموسيقية، المحكّمة دوليًا؛ وله كتاب تأسيسي لنظرية السيمياء المقامية (نحو توليديّ موسيقيّ) و40 دراسة منشورة في موسوعات ودوريات علمية دولية، وقد منحه المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان جائزة التميّز العلميّ لعام 2017. وهو كذلك مؤلّف موسيقيّ وعازف كمان في الموسيقى الفصحى العربيّة، وله 20 قرصًا مدمجًا.

هياف ياسين: دكتور في علم الموسيقى، رئيس قسمي علم الموسيقى الشامل للتقاليد والموسيقى الفصحى العربيّة الفنيّة في كلية الموسيقى وعلم الموسيقى في الجامعة الأنطونية، وهو مدير عامّ "بيت الموسيقى" في جمعية النجدة الشعبيّة اللبنانيّة، وقد طوّع آلة السنطور لتنخرط في سياق التقليد الموسيقيّ الفنّي العربيّ المشرقيّ وابتكر آلة السنطور التربويّ للسياق التعليميّ، وقد فاز بجائزة المسابقة الدوليّة في التأليف الموسيقي العربيّ للمجمع العربيّ للموسيقى (التابع لجامعة الدول العربيّة) لعام 2020، وله 15 قرصًا مدمجًا.



- 1- **الدولاب:** مقدّمة عزفيّة تعرّف بإيجاز عن ملامح المقام على ضرب الوحدة.
- 2- **البشرف:** شكل من العزف المسبق التلحين على أساس دوريّ تتواتر فيه الخانات المتنوّعة مع تسليم ثابت، وذلك على ضرب ثنائيّ أو على ضرب مطوّل.
- 3- **السماعي:** شكل من العزف المسبق التلحين على أساس دوريّ تتواتر فيه الخانات المتنوّعة مع تسليم ثابت، وذلك على ضرب السماعي الثقيل، الرباعيّ النبض غير المتساوي (3+2+2+3) أو على ضرب السماعي الدارج الثلاثي.
- 4- **قالب الموشح الغنائيّ المشرقي:** شكل موسيقيّ مسبق التلحين دوريّ، بحيث تُلحّن الفقرات (أو الأبيات) الأولى والثانية والرابعة على اللحن عينه، وتختلف الفقرة (البيت) الثالثة عن الفقرات الأخرى في تلحينها؛ وهو يعتمد على ضروب متنوّعة.
- 5- **التقسيم:** ترنيم عزفيّ مُرتجّل لنصّ ضمنيّ يطبع إيقاع العزف بتفاعيله، وهو يستكشف المقام في أركانه، سلّمًا وأقطابًا وألحانًا نموذجيّة وأثرًا دالًّا عاطفيًّا. وثمة تقاسيم مُرسلة، أي غير موقّعة دوريًّا، وثمة تقاسيم موقّعة دوريًّا على ضروب عدّة مثل الوحدة والبمب (الرباعيّ) والأقصاق (الأعرج) وغيرها...
- 6- **الدور:** شكل موسيقيّ مسبق التلحين في جزئه الأوّل (المذهب) ومنتقّب للارتجال التجاويّ في الجزء الثاني (الغصن\الدور)، وهو يعتمد على ضرب الوحدة.
- 7- **ضرب الوحدة:** دورة إيقاعيّة قرعيّة مكوّنة من نبضات خفيفة ثنائيّة الزمن، أمّا ترنيم القصيدة على هذا الضرب، فهو شكل غنائيّ أوجدته مدرسة الحمولي، يجعل تناوبًا بين تلاوة مرثمة مُرتجلة لأبيات القصيدة مع لازمة مأخوذة من دور "العوازل".
- 8- **التحميلة:** شكل تجاويّ من العزف على ضرب إيقاعيّ ثنائيّ، يبدأ بمقدّمة ثابتة، يليه طور من الحوارات بين عازف مفرد وبين جماعة التخت، بحيث يرتجل المفرد "أسئلة" يردّ عليها التخت بـ"جواب" جماعيّ هو اللازمة، على أن ينتقل دور التفريد من عازف إلى آخر.
- 9- **المربّع:** دورة إيقاعيّة قرعيّة عرجاء مكوّنة من نبضة ثقيلة ثلاثيّة الزمن تليها خمس نبضات ثقيلة ثنائيّة الزمن.
- 10- **ضرب الأقصاق:** دورة عرجاء مكوّنة من ثلاث نبضات ثنائيّة خفيفة ونبضة ثلاثيّة خفيفة.